

مقدمة التحقيق

أولاً - الإمام ابن تيمية شهد له الجميع بوقوفه في وجه أعداء الإسلام جميعاً دون خوف ولا هواده . وقد انتشر الكثير من الخرافات والأباطيل في عهده ، من أعداء الإسلام ، ومن جهلة المسلمين ، ومن ذلك ذكر القصص^(١) الخرافية الباطلة التي لا أصل لها في الإسلام ، والتي كان يقوم بها بعض الجهلة من المسلمين ؛ وذلك لاستمالة الناس ، ومحاولة التأثير عليهم ، وتخدير أعصابهم لإبعادهم عن الحقائق ؛ وعلى هذا فإن كتاب « أحاديث القصاص » للإمام ابن تيمية ، وهو الكتاب الذي نقدمه اليوم للقارئ المسلم ، فيه رد وإبطال لهذه الخرافات ، وبيان وجه الصواب فيها .

ثانياً - عملي في الكتاب :

يوجد في مكتبتى الخاصة منذ فترة مجموعة الرسائل التي سبق أن أشرت إليها في المقدمة الخاصة بالإمام ، ومن ضمن هذه الرسائل الرسالة الخامسة عشر - أحاديث القصاص - ، وفكرت في إخراجها في صورة محققة بعد عد أحاديثها التي وصلت إلى ثلاثة وأربعين حديثاً ، وبالرجوع إلى مجموع فتاوى الإمام طبع مؤسسة قرطبة عموماً وإلى الجزء الثامن عشر

(١) عن القصص الإسلامي الأصيل في الإسلام انظر القرآن الكريم وكتب التفسير في قصص : أصحاب الكهف ، وأصحاب الجنة ، وأصحاب الأخدود ... إلخ ، وانظر الكتب الستة فقد ورد فيها الكثير من قصص السنة النبوية ، وانظر التصوير الفني في القرآن لسيد قطب ، وانظر كتاب القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية / لمحمد بن حسن الزين .

خصوصاً وغيره وجدت أن هذه الأحاديث وغيرها واردة في هذا الجزء وفي غيره من بقية أجزاء الفتاوى ، فمثلاً وجدت في الجزء الثامن عشر في الصفحات من ١٢٢ إلى ١٢٨ ذكر فيها الكثير من هذه الأحاديث المطبوعة على هيئة سؤال : سئل شيخ الإسلام عما يروى عن النبي ﷺ عن الله عز وجل - « ما وسعني لا سمائي ولا أرضي ... إلخ » .

ومنها : ما يرووه عن النبي ﷺ « إن الله خلق العقل ... إلخ » .

ومنها : « الدنيا خطوة رجل مؤمن ... إلخ » .

ومنها : « اتخذوا مع الفقراء أيادي ... إلخ » .

ومنها : « أنا مدينة العلم ... إلخ » .

ومنها : « لما قدم إلى المدينة خرج بنات التجار ... إلخ » .

وقد أجاب عليها الإمام إجابة الخبير العالم ببواطن الأمور .

وإذا انتقلنا إلى الصفحات من ٣٧٥ إلى ٣٨٥ من نفس الجزء وجدنا نفس السؤال « سئل شيخ الإسلام - رحمه الله - عن أحاديث يرويها القصاص وغيرهم بالطرق وغيرها عن النبي ﷺ .

منها : ما يروون أنه قال : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » .

ومنها : « لو كانت الدنيا دما عبيطاً ... إلخ » .

ومنها : « القلب بيت الرب » ... إلخ .

بل وجدت بعضها مكرراً في بعض الصفحات كحديث « ما وسعني ... إلخ » ، ذكره في ص ١٢٢ ، و ص ٣٧٦ إلى غير ذلك من الآثار المكررة في أكثر من مكان . هذا العمل غير الكامل في المطبوع ، والمنثور في أكثر من مكان في مجموع الفتاوى جعلني أفكر في جمعه وإخراجه ليستفيد منه المسلم في حياته ، وأخذت أفكر في الحصول

على مخطوط يجمع هذا العمل العظيم للإمام العالم العامل ابن تيمية ، وأثناء قراءتي في مكتبة الحرم المدني وجدت مخطوطاً باسم : الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية تحت رقم : $\frac{59}{8}$ ٤ فيلم : ١١ ، وبعد قراءتها تأكدت أنها « أحاديث القصاص » ، وهو الضالة التي أنشدها منذ أمد ، وقمت بتصويره عن طريق التبادل ؛ ولكن المنهج العلمي يتطلب نسخة أخرى ، ثم أخذت أبحث عن نسخة أخرى للمخطوط ، وبعد جهد كبير حصلت على نسخة الظاهرية المصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية - قسم المخطوطات . وبحصولي على النسختين الخطيتين مع النسخة المطبوعة عندي بدأت العمل لإخراج الكتاب في صورة جديدة ودقيقة محققة على الوجه الآتي :

وصف النسخ :

النسخة الأولى : « نسخة مكتبة الحرم المدني » .

توجد في مكتبة الحرم المدني تحت رقم : $\frac{59}{8}$ ٤ فيلم : ١١ ، وهي النسخة التي جعلتها أصلاً ورمزت لها برمز « ح » وذلك لجودة خطها المشرق ، وهي تقع في لوحين مقاس 17×22 . وعدد أسطرها ٢٩ سطراً .

النسخة الثانية : « نسخة الجامعة الإسلامية برقم (٧٣٣) » .

وهي في الأصل نسخة الظاهرية ، وهي مكتوبة بخط مشرق ولكنه في الجودة أقل من النسخة الأولى ، وقد رمزت لها برمز « ظ » ، وهي تقع في ٣ لوحات ، ومقاسها $15,5 \times 22,5$ ، وعدد أسطر كل صفحة : ٣١ سطراً .

أما ما أخذته من المطبوع فقد رمزت له برمز « ط » .

العمل الذى قمت به لإخراج الكتاب :

- ١ - قمت بنسخ مخطوطة مكتبة الحرم المدنى .
- ٢ - قابلت بين النسختين الخطيتين ، وما هو ناقص من نسخة مكتبة الحرم المدنى أكملته من نسخة مكتبة الجامعة ، وأشارت إلى ذلك فى الحاشية .
- ٣ - رجعت إلى المطبوع واستفدت منه فى بعض الحالات ، وأثبت ذلك فى الحاشية .
- ٤ - رجعت فى جميع الآثار الواردة فى الكتاب - أحاديث القصاص - إلى مجموع الفتاوى للإمام ، واستفدت منها فى بعض المواضع ، وسجلت ذلك فى الحاشية .
- ٥ - ضبطت نصوص القرآن ، والأحاديث بالشكل .
- ٦ - بينت مواضع الآيات من سورها مع بيان أرقامها فى السورة .
- ٧ - خرجت الآثار الواردة فى الكتاب ، وبينت مواضعها من كتب السنة وغيرها من كتب الموضوعات بقدر الطاقة .
- ٨ - أشرت فى الحاشية إلى المصادر والمراجع التى أخذت منها بالجزء والصفحة والطبعة عند الحاجة .
- ٩ - سجلت فى الحاشية اختلاف النسخ والمطبوع تحت رمز « ح » لنسخة مكتبة الحرم ، و « ظ » للظاهرية ، و « ط » للمطبوع .
- ١٠ - وضعت فهرساً للآيات القرآنية .
- ١١ - وضعت فهرساً للأحاديث والآثار الواردة فى الرسالة .

١٢ - غيرت ما اصطلح عليه كاتبها النسخة في رسم بعض الكلمات بما هو متعارف عليه الآن .

هذا هو ما قمت به لإخراج هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة الفائدة ، في صورة علمية محققة ، تنفع المسلم في دينه ودنياه ؛ فإن كان التوفيق حليفى فمن الله وحده ، وإن قصرت فمن نفسى ، وأرجو من القراء الكرام قبول عذرى ؛ لأن قبول العذر من شيم الكرام .
هذا وبالله التوفيق ...

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة في ١ من شهر الله المحرم سنة ١٤١٢ هـ
الموافق : الرابع من أغسطس سنة ١٩٩١ م

أحمد عبد الله باجور
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر